

تاريخ القبول: 2024/10/20

تاريخ الإرسال: 2022/02/03

تاريخ النشر: 2026/05/23

متطلبات تنشيط القطاع السياحي في ظل جائحة كورونا The Requirements for Activating the tourism sector during the corona virus pandemic

بوزاهر صونية¹، دوفي قرمية²¹s.bouzaher@centre-univ-mila.dz، (ميلة)، المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف²g.douffi@centre-univ-mila.dz، (ميلة)، المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف

الملخص:

يهدف هذا البحث إلى تحديد متطلبات تنشيط القطاع السياحي، والذي يعتبر من أكثر القطاعات تأثراً بجائحة كورونا نتيجة تأثر جانبي العرض والطلب على السفر والسياحة بسبب القيود المفروضة على وجهات السفر، وإلغاء رحلات الطيران للحد من نقشي الفيروس، وهو ما أدى إلى تراجع كبير لأنشطة السياحة والسفر. توصلنا من خلال هذا البحث إلى ضرورة تشجيع السياحة الداخلية والإقليمية كبديل في ظل الأوضاع التي يعيشها العالم، استغلال تكنولوجيا المعلومات والاتصال في أداء النشاط السياحي والتعريف به، الامتثال والالتزام بالبروتوكولات العالمية للسياحة والسفر والضيافة والتدابير الصحية لإعادة تشغيل المنشآت السياحية. الكلمات المفتاحية: فيروس كورونا، قطاع سياحي، متطلبات.

Abstract:

This research aims to determine the requirements for revitalizing the tourism sector, which is considered one of the sectors most affected by the Corona pandemic as a result of the impact on the supply and demand sides of travel and tourism due to restrictions imposed on travel destinations, and the

cancellation of flights to limit the spread of the virus, which led to a significant decline in tourism and travel activities. .

Through this research, we concluded the necessity of encouraging domestic and regional tourism as an alternative in light of the conditions in which the world is experiencing, exploiting information and communication technology in the performance of tourism activity and introducing it, complying with and adhering to international protocols for tourism, travel and hospitality, and health measures to restart tourism facilities.

Keywords: Corona virus, tourism sector, requirements.

المؤلف المرسل: دوفي قمرية، الإيميل: G.DOUFFI@CENTRE-UNIV-MILA.DZ

1. مقدمة:

يعتبر قطاع السياحة من أهم القطاعات الاقتصادية على مستوى الاقتصاد العالمي وأكثرها ديناميكية، فهو يمثل واحدا من أهم القطاعات التي تساهم في توليد الناتج المحلي الإجمالي وتوفير النقد الأجنبي وخلق فرص العمل وهو ما يجعل القطاع أحد أهم المحركات المساندة لتحقيق أهداف التنمية المستدامة لاسيما في العديد من الدول النامية.

وبانتشار فيروس كورونا المستجد شلت جميع مظاهر الحياة بسبب الجائحة، بما في ذلك السياحة بالبلدان العربية والغربية على حد سواء، وفي ظل فرض الحجر الصحي الكلي أو الجزئي وفق البروتوكول الصحي موصى به من طرف منظمة الصحة العالمية، والمعمول به من طرف جميع قطاعات العالم الاقتصادي والاجتماعية، تكبد قطاع السياحة العالمي خسائر فادحة نتيجة انتشاره إلى يومنا هذا، لذا تهدف هذه الدراسة إلى البحث في كيفية تنشيط القطاع السياحي عامة وفي الجزائر خاصة في ظل جائحة كورونا وما بعد الجائحة، لما لهذا القطاع من دور هام كأحد القطاعات الاقتصادية الرئيسية على المستوي العالمي والمحلي.

الإشكالية:

نتيجة تراجع النشاط السياحي عالميا وتكبده خسائر كبيرة بسبب جائحة كورونا، كان لابد من البحث في كيفية إعادة تنشيطه في ظل الجائحة وما بعدها، وعلى ضوء ما سبق ذكره يمكن طرح الإشكالية التالية:

ما هي آليات وسياسات تنشيط القطاع السياحي في ظل جائحة كورونا ؟

أهمية البحث:

تكمن أهمية الدراسة من أهمية قطاع السياحة الذي يعتبر أهم القطاعات الاقتصادية على مستوى الاقتصاد العالمي، وخطورة فيروس كورونا المستجد وآثاره وضرورة البحث في كيفية إنعاش قطاع السياحة في ظل الجائحة وما بعدها.

منهج الدراسة:

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، وذلك من خلال الرجوع إلى المعلومات المتاحة عن فيروس كورونا وآثاره على السياحة، واستخلاص متطلبات تفعيل النشاط السياحي في ظل الجائحة.

2. إطار نظري حول السياحة

تنصدر الصناعة السياحية اهتمام العام والخاص في معظم دول العالم، لما لها من دور مهم في دعم اقتصاد البلدان السياحية.

1.2 تعريف السياحة:

يشير لفظ " السياحة " لغويا إلى الضرب في الأرض وجريان الماء قال: "ساح الماء" أي جرى على الأرض"، والسيح أيضا هو "الجاري"، وساح في الأرض يسبح سحيا وسيوحا وسيحانا بفتح الباء أي "ذهب"،¹ ولفظ السياحة " Tourism " تعتبر مستحدثة في اللغات اللاتينية وغيرها، مشتقة في الإنجليزية من "totour"، وفي الفرنسية من "tourner"، والمعنى سواء في الإنجليزية أو الفرنسية هو "يدور أو يجول".²

وأول من عرف السياحة هو الباحث الألماني "جون برفديلر" عام 1905 اعتمد في تعريفه على الدافع من أدائها، يعرفها بأنها: "ظاهرة من ظواهر عصرنا تنبثق من الحاجة المتزايدة للراحة وإلى تغيير الهواء والإحساس بجمال الطبيعة، وإلى

الشعور بالبهجة والمتعة من الإقامة في مناطق لها طبيعتها الخاصة، وأيضاً إلى نمو الاتصالات على الأخص بين شعوب مختلفة من الجماعات الإنسانية وهي الاتصالات التي كانت ثمرة لاتساع نطاق التجارة والصناعة".³

وقد عرفت منظمة السياحة العالمية -التابعة لهيئة الأمم المتحدة- على أنها: "نشاط السفر بهدف الترفيه وتوفير الخدمات المتعلقة بهذا النشاط، والسائح هو الشخص الذي يقوم بالانتقال لغرض السياحة لمسافة ثانية كلم² على الأقل من منزله".⁴

ومما سبق يمكن تعريف السياحة على أنها: "المنظومة المتكاملة من الأنشطة الخاصة بدراسة رغبات وحاجات السائح وكيفية تلبيتها من خلال توفير الخدمة المطلوبة (النقل، الإطعام، الإيواء، الاستجمام...) خلال مدة إقامته خارج إقامته الأصلية".

2.2 أنواع السياحة:

وردت أنواع السياحة في التشريع السياحي الجزائري في عدة نصوص تشريعية خاصة بقطاع السياحة، آخرها القانون رقم 01/03 المؤرخ في 2003/02/17 المتعلق بالتنمية المستدامة للسياحة بالتحديد في المادة الثالثة، وقد حدد هذا القانون الأنواع التالية:⁵

1.2.2 السياحة الثقافية: كل نشاط استجمام يكون الدافع الرئيسي فيه هو البحث عن المعرفة والانفعالات من خلال اكتشاف تراث عمراني: المدن، القرى، المعالم التاريخية، الحدائق والمباني الدينية، أو التراث الروحي مثل الحفلات التقليدية، التقاليد الوطنية أو المحلية.

2.2.2 سياحة العمال والمؤتمرات: كل إقامة مؤقتة لأشخاص خارج منازلهم، تتم أساساً خلال أيام الأسبوع لدوافع مهنية.

3.2.2 السياحة الحموية والمعالجة بمياه البحر: كل تنقل لأغراض علاجية طبية بواسطة مياه المنابع الحموية ذات المزايا الاستشفائية العالية أو بواسطة مياه البحر،

يستفيد منها زبائن يحتاجون إلى علاج في محيط مجهز بمؤسسات علاجية واستجمامية وترفيهية.

4.2.2 السياحة الصحراوية: كل إقامة سياحية في محيط صحراوي تقوم على استغلال مختلف القدرات الطبيعية، التاريخية والثقافية، مرفقة بأنشطة مرتبطة بهذا المحيط من تسلية وترفيه واستكشاف.

5.2.2 السياحة الحموية البحرية: كل إقامة سياحية على شاطئ البحر يتمتع فيها السياح، زيادة على التسلية البحرية بأنشطة أخرى مرتبطة بالتنشيط في المحيط البحري.

6.2.2 السياحة الترفيهية والاستجمامية: كل نشاط استجمامي يمارسه السياح خلال إقامتهم بالمواقع السياحية أو المؤسسات السياحية مثل: حدائق التسلية والترفيه، المواقع الجبلية، المؤسسات الثقافية والرياضية.

3.2 أهمية السياحة:

لقد أصبحت السياحة الآن ميدانا للتنافس الشديد بين الدول نظرا لقدرة تأثيراتها غير المحدودة على اقتصاديات الدول، وبخاصة الدول النامية التي تعاني من نقص ملحوظ في النقد الأجنبي وفي نقص المدخرات عن الاحتياجات الاستثمارية، ولأشك أن الوعي الكامل بأهمية السياحة وحيويتها يساعد على تعظيم الدور الذي تلعبه في تحقيق التنمية الشاملة وفي تعاون جميع الجهات مع أجهزة السياحة المختلفة في أداء رسالتها.⁶

وعليه تكمن أهم أدوار السياحة في ما يلي:⁷

- نمو المناطق السياحية وتطورها وانتعاشها الاقتصادي نتيجة لما ينفقه الزوار بها.
- إيجاد فرص عمل مختلفة ما يخفف من أزمة البطالة ويرفع مستويات المعيشة.
- زيادة الاستثمار في المشروعات السياحية واستقطاب رؤوس الأموال لتنفيذ خطط التنمية المختلفة.
- رفع معدلات التشغيل الفندقي على مدار العام.

- تنشيط الصناعة المختلفة ذات الارتباط المباشر أو غير المباشر بالسياحة مثل النقل والبناء والأثاث والصناعات الغذائية والبيئية.

وفي الأخير يمكن القول أن السياحة تعني التمتع بالمغريات الطبيعية والثقافية في الأماكن المقصودة، وأصبحت علم له كيانه ويدرس في الجامعات والمعاهد، حيث أصبح هذا العلم نظريا وعمليا معتمدا في جميع أنحاء العالم إذ أنه يدرس فيه المشكلات والجوانب المتصلة بالسياحة من حيث التخطيط، التنمية، البنية الإدارية والتشريعية، التسويق، الترويج والنقل السياحي للانتفاع بالقطاع السياحي.

3. فيروس كورونا وتداعياته على القطاع السياحي

1.3 معلومات حول فيروس كورونا 2019 :

ظهر كوفيد 19 في جمهورية الصين الشعبية في أواخر سنة 2019 وانتقل منها إلى باقي الدول العالم وبشكل كبير لدرجة أنها لم تعد قادرة على السيطرة عليه، ما جعل العالم بأسره يعيش حالة من الذعر والقلق نتيجة أعداد الإصابات المتسارعة والوفيات اليومية، ما دفع بمنظمة الصحة العالمية بإعلان هذا الفيروس على أنه طارئة للصحة العمومية يوم 11 مارس 2020، ولقد تسبب في انهيار المنظومة الصحية لمعظم دول العالم.

يتحدث الجميع عن مرض فيروس كورونا 2019 (كوفيد-19)، وأينما تنتظر تجد معلومات حول الفيروس وكيفية حماية منه، معرفة الحقائق ضرورية جدا للتمكن من الحماية منه، لكن وللأسف، ثمة معلومات كثيرة غير صحيحة، ويؤدي انتشار المعلومات المضللة أثناء الأزمات الصحية إلى جعل الناس غير محبين ومعرضين للإصابة بالمرض وانتشار الخوف بينهم، لذا يجب التأكد من الحصول على الحقائق من مصادر موثوقة، من قبيل اليونسف ومنظمة الصحة العالمية وهيئات المساندة لها، ويجب أن تكون المعلومات الموثوق فيها مستندة إلى أحدث الأدلة العلمية حول فيروس كوفيد-19 وللتمكن من الحماية صحيحة.⁸

ففيروسات كورونا فصيلة واسعة الانتشار معروفة بأنها تسبب مراضا تتراوح من نزلات البرد الشائعة إلى الاعتلالات الأشد وطأة مثل متلازمة الشرق الأوسط

التنفسية (MERS-CoV) ومتلازمة الالتهاب الرئوي الحاد الوخيم (SARS-CoV)، والمرض الناجم عن فيروس كورونا المستجد المُسمى فيروس كورونا-سارس-2 هو كوفيد-19، وقد اكتشفت المنظمة هذا الفيروس المستجد لأول مرة في 31 ديسمبر 2019، بعد الإبلاغ عن مجموعة من حالات الالتهاب الرئوي الفيروسي في يوهان بجمهورية الصين الشعبية، وفي مارس 2020 أعلنت أن فيروس كورونا (كوفيد 19) قد أصبح جائحة عالمية.⁹

وتعكف مجموعات الصحة العامة، ومن بينها مركز مكافحة الأمراض والوقاية منها في الولايات المتحدة ومنظمة الصحة العالمية على متابعة جائحة كوفيد 19 ونشر آخر المستجدات على مواقعها عبر الإنترنت، كما أصدرت هذه المنظمات توصيات حول الوقاية من الفيروس وعلاجه نذكرها فيما يلي:¹⁰

1.1.3 الأعراض:

قد تظهر مؤشرات مرض فيروس كورونا المستجد (كوفيد 19) وأعراضه بعد يومين إلى 14 يوما من التعرض له، وتسمى هذه الفترة التي تلي التعرض للفيروس وتسبق ظهور الأعراض بفترة الحضانة، حيث يمكن نشر عدوى فيروس كوفيد 19 قبل أن تظهر الأعراض، ومن أعراضه الشائعة نذكر: الحمى، السعال، الشعور بالتعب، وقد تتضمن الأعراض المبكرة لفيروس كوفيد-19 فقدان حاسة التذوق أو الشم، بالإضافة إلى أعراض الأخرى كضيق النفس أو صعوبة في التنفس، آلام في العضلات، القشعريرة، التهاب الحلق، سيلان الأنف، الصداع، ألم الصدر، احمرار العين (التهاب الملتحمة)، الغثيان، القيء، الإسهال، الطفح الجلدي... ولا تشمل هذه القائمة جميع الأعراض حيث يصاب الأطفال بأعراض مشابهة لأعراض البالغين، ويصابون عموما بتوعك خفيف.

ومن الممكن أن تتراوح حدة أعراض كوفيد 19 بين خفيفة جدا إلى حادة، فبعض الأشخاص لا يصابون سوى بأعراض قليلة، وقد لا يصاب آخرون بأي أعراض على الإطلاق، ومع هذا فيمكنهم نشر المرض (نقل المرض دون ظهور

الأعراض عليهم)، وقد تتفاقم الأعراض، مثل ضيق النفس والتهاب الرئة لدى بعض الأشخاص بعد بداية ظهور الأعراض بأسبوع تقريبا.

تصيب أعراض كوفيد 19 بعض الناس لمدة تزيد عن أربعة أسابيع بعد التشخيص، ويشار إلى هذه المشاكل الصحية أحيانا باسم حالات ما بعد كوفيد 19، ويصاب بعض الأطفال بمتلازمة التهاب الأجهزة المتعددة، وهي متلازمة يمكنها أن تؤثر في عدد من الأعضاء والأنسجة، بعد عدة أسابيع من الإصابة بفيروس كوفيد 19، وفي حالات نادرة قد يصاب بعض البالغين بهذه المتلازمة أيضا، وتزداد مخاطر الإصابة بأعراض حادة جراء الإصابة بفيروس كوفيد-19 لدى كبار السن، وتزداد المخاطر مع التقدم في العمر، وقد تزداد خطورة المرض أيضا لدى المصابين بحالات مرضية أخرى، وهناك حالات مرضية معينة قد تزيد من خطر الإصابة بأعراض حادة نتيجة الإصابة بفيروس كوفيد-19، والتي من بينها: أمراض القلب الخطيرة، داء الانسداد الرئوي المزمن، الإصابة بداء السكري، السمنة، ارتفاع ضغط الدم، مرض الكلى المزمن، ضعف الجهاز المناعي الربو، الأمراض الرئوية المزمنة وغيرها.

2.1.3 الأسباب:

تسبب مرض فيروس كورونا 2019 (كوفيد 19)، ينتشر الفيروس المسبب لمرض كوفيد 19 بسهولة بين الناس، فقد أظهرت البيانات أن فيروس كوفيد 19 ينتقل بشكل رئيسي من شخص لآخر بين الأشخاص الذين يتعاملون عن قرب (ضمن مسافة ستة أقدام أو مترين)، وينتشر الفيروس عن طريق الرذاذ التنفسي الذي يخرج من الشخص المصاب بالفيروس حين يسعل أو يعطس أو يتنفس أو يغني أو يتحدث، فربما يستنشق الشخص القريب منه هذا الرذاذ أو يدخل إلى فمه أو أنفه أو عينيه.

في بعض الحالات، من الممكن أن ينتشر فيروس كوفيد 19 عندما يتعرض الشخص لقطرات صغيرة جدا أو بقايا رذاذ تظل عالقة في الهواء لعدة دقائق أو ساعات، وهذا يسمى نقل العدوى عبر الهواء، كما يمكن أن ينتشر الفيروس عند

لمس سطحاً يتراكم عليه الفيروس، ولكن احتمال الخطر في هذه الحالة منخفض، ويمكن أن ينتقل فيروس كوفيد 19 من شخص مصاب لا تظهر عليه أعراض، وهذا يسمى الانتقال من دون أعراض، ومن الممكن أن يصاب الشخص بفيروس كوفيد 19 مرتين أو أكثر، لكن هذا غير شائع، ولقد تحور فيروس كوفيد 19 عدة مرات، وله الآن سلالات عديدة تخضع للمراقبة من الجهات المختصة.

3.1.3 الوقاية:

يساعد اللقاح على الوقاية من الإصابة بفيروس كوفيد 19 أو الحماية من التعرض لمضاعفات خطيرة في حال الإصابة بالفيروس، بالإضافة إلى ذلك يمكن أن يمنح اللقاح حماية أفضل من الحماية التي تحصل عليها جراء الإصابة بالفيروس، فقد أظهرت دراسة حديثة أن الأشخاص الذين لم يتلقوا اللقاح وسبقت لهم الإصابة بفيروس كوفيد 19 والتعافي منه، تزيد نسبة احتمالية إصابتهم بفيروس كوفيد 19 مرة أخرى أكثر من ضعفي مثلتها لدى الأشخاص الذين حصلوا على الجرعات الكاملة للقاح.

و إذا كانت جرعات اللقاح كاملة، فيمكن العودة بأمان إلى ممارسة العديد من الأنشطة التي لم تكن ممارستها بسبب الجائحة، ولكن إذا كانت المنطقة بها أعداد كبيرة من حالات الإصابة الجديدة بفيروس كوفيد 19، فإن مراكز مكافحة الأمراض والوقاية منها يوصي بارتداء الكمامة داخل الأماكن المغلقة العامة والأماكن المفتوحة المزدحمة أو عند مخالطة الأشخاص الذين لم يتلقوا اللقاح مخالطة لصيقة، أو تناول أدوية تضعف الجهاز المناعي.

وتبقى المنظمة الصحية العالمية تشجع جميع البلدان على تعزيز ترصد حالات العدوى التنفسية الحادة الوخيمة (SARI)، وتوخي الدقة في استعراض أي أنماط غير اعتيادية لهذه الحالات أو حالات الالتهاب الرئوي، وإبلاغ المنظمة بأي حالات إصابة بفيروس كورونا المستجد، سواء كانت هذه الحالات مؤكدة أم مشتبه بها، كما تشجع البلدان على مواصلة تعزيز تأهبها للطوارئ الصحية وفقاً للوائح الصحية الدولية.¹¹

2.3 تداعيات جائحة فيروس كوفيد 19 على القطاع السياحي:

ضربت جائحة كورونا العالم فكانت السياحة من بين أكبر ضحاياها، أغلقت الحدود، وتوقفت الطائرات، وبدأت المطارات التي لا تهدأ خالية، وأقفلت الفنادق، كما لم تكن من قبل.¹²

فقد تراجع النشاط الاقتصادي وعرف العالم ركود بسبب الجائحة، حيث عرف النشاط السياحي تراجع وخسائر كبيرة حيث قدرت مساهمة السفر والسياحة في الناتج العالمي 2,7 ترليون دولار لعام أي بتراجع قدر بـ 126 دولار مليار لنفس العام 2020، وكذلك خلفت خسائر سلبية على السياحة العربية من خسائر وفقدان 3.9 مليون وظيفة.

وقد فرضت الحكومات إجراءات الغلق والحجر الصحي إضافة إلى قرار الناس بالحد من سفرهم، والمناطق المهددة هي شمال شرق آسيا وشمال إفريقيا وجنوب آسيا، والأقل تضررا هي أمريكا الشمالية وأوروبا الغربية ومنطقة البحر الكاريبي، وأظهر تقرير صادر عن مؤتمر الاونكتاد (UNCTAD) أن انهيار السياحة الدولية الذي ترتب عن تفشي وباء كورونا كلف الاقتصاد العالمي (4) ترليون دولار عامي 2020-2021، وقد أشارت منظمة السياحة العالمية أن عدد السياح الدوليين انخفض عام 2020 بنسبة (1-3%) ، بدلا من النمو المتوقع (3-4%) أي خسارة قدرت بـ (30-50) مليار دولار أمريكي في الإيرادات السياحية الدولية، وكانت الخسارة بنسبة أكبر في المؤسسات الصغيرة والمتوسطة.¹³

كما نتج عن جائحة كورونا تأثر حاد لقطاع السياحة في ظل انخفاض أعداد السائحين الدوليين بنسب 22% خلال الأشهر الثلاثة الأولى من عام 2020 فأدى ذلك إلى انخفاض أعداد المسافرين الراغبين في السياحة والسفر، خاصة إلى عدد من الدول الآسيوية والأوروبية، لا سيما الصين وإيطاليا وفرنسا والمملكة المتحدة وكذلك الولايات المتحدة الأمريكية التي تعد من أكثر المقاصد السياحية الجاذبة للسائحين على مستوى العالم.

سوف يعرض هذا التراجع الكبير وغير المسبوق الملايين من فرص العمل المباشرة وغير مباشرة في قطاع السياحة للخطر وسوف يمثل تحدياً أمام قدرة الدول النامية على دعم الناتج والتشغيل، وفقدان محتمل كبير للعائدات من النقد الأجنبي، وارتفاع العجزات في موازين المدفوعات، بما سوف ينعكس على قيمة عملات الدول التي تعتمد على قطاع السياحة مقابل العملات الدولية، وقد جرت تقديرات المجلس العالمي للسفر والسياحة، بأن تفشي فيروس كورونا يهدد بفقدان ما يقارب حوالي 50 مليون وظيفة في قطاع السياحة، أي ما يعادل حوالي 12-14٪ من إجمالي العمالة في الدول التي يسهم فيها قطاع السياحة بجانب مهم من النشاط الاقتصادي.¹⁴

كما سجلت المقاصد السياحية تراجعاً في عدد السياح الأجانب في عام 2020 بمقدار مليار سائح مقارنة بعام 2019، حيث أدى الانخفاض الحاد في حركة السفر الدولي إلى خسارة بلغت نحو 1.3 تريليون دولار من عائدات التصدير، أي 11 ضعف الخسارة التي تكبدها العالم في أثناء الأزمة الاقتصادية الأخيرة في عام 2009، وتعرض ما يتراوح بين 100 مليون إلى 120 مليون وظيفة في قطاع السياحة للخطر، نسبة كبيرة منها في الشركات الصغيرة والمتوسطة.¹⁵

ومع ذلك، لن يعود السائحون الوافدون إلى مستويات ما قبل الجائحة حتى عام 2023 أو بعد ذلك حسب تقرير الأمم المتحدة، بسبب عوائق مثل القيود على السفر، وبطء احتواء الفيروس وانخفاض ثقة المسافرين والبيئة الاقتصادية السيئة، وقد تحملت البلدان النامية العبء الأكبر من تأثير الجائحة على السياحة، حيث قدرت نسبة الانخفاض في عدد الوافدين بما يتراوح بين 60% و80% في عامي 2020-2021، وتضررت هذه البلدان أيضاً من عدم المساواة في اللقاحات، وقالت الوكالتان (منظمة التجارة والتنمية، منظمة السياحة العالمية التابعة للأمم المتحدة) إن الطرح غير المتكافئ للقاحات كوفيد-19 ضاعف الضربة الاقتصادية لقطاع السياحة في

هذه الدول، حيث يمكن أن تمثل ما يصل إلى 60% من خسائر الناتج الإجمالي العالمي.¹⁶

وقد أعلنت منظمة الصحة العالمية أن عام 2021 عاما مليئا بالتحديات بالنسبة للمجتمع والاقتصاد والسياحة العالمية، فلا تزال العديد من الوظائف والشركات في خطر وتحت رحمة الأزمة المتطورة وتصرفات الحكومات، ولكن ليس بنفس الحال الذي كانت عندما تم الإعلان عن الوباء في مارس 2020.¹⁷

حيث أن أعداد السياح الدوليين خلال عام 2021 حسب منظمة السياحة العالمية ارتفع بنسبة طفيفة إلى 415 مليون سائح، مقارنة مع 400 مليون سائح في عام 2020، مشيرة إلى أن عام 2021 كان آخر مملوء بالتحديات، حيث لا تزال أعداد السياح الدوليين أقل بنسبة 72% عن مستويات ما قبل الجائحة، وذلك وفقا لتقديرات المنظمة، وأضافت المنظمة في بيان لها أن ارتفاع معدلات التطعيم، جنبا إلى جنب مع تخفيف قيود السفر بسبب زيادة التنسيق والبروتوكولات عبر الحدود، ساعد على إطلاق الطلب على السفر، حيث انتعشت السياحة الدولية بشكل معتدل خلال النصف الثاني من عام 2021، مع انخفاض عدد السياح الدوليين بنسبة 62% في كل من الربعين الثالث والرابع مقارنة بمستويات ما قبل الجائحة. ووفقا لبيانات محدودة كان عدد السياح الدوليين في ديسمبر أقل بنسبة 65% من مستويات عام 2019، ولم يتم بعد رؤية التأثير الكامل لمتغير "أوميكرون" والزيادة في حالات الإصابة، ولا تزال وتيرة التعافي بطيئة وغير منتظمة عبر مناطق العالم، بسبب درجات متفاوتة من قيود التنقل ومعدلات التطعيم وثقة المسافرين.

فقد فسلجت أوروبا والأمريكتان أقوى النتائج في عام 2021 مقارنة بعام 2020، بنمو بنسبة 19% و 17% على التوالي، ولا يزال أقل بنسبة 63% من مستويات ما قبل الجائحة، و شهدت إفريقيا زيادة بنسبة 12% في عدد السياح

القادمين في 2021 مقارنة بعام 2020، على الرغم من أن هذا لا يزال أقل من عام 2019 بنسبة 74%، وانخفض عدد القادمين في الشرق الأوسط بنسبة 24% مقارنة بعام 2020 و 79% خلال عام 2019.

وقدّرت المساهمة الاقتصادية للسياحة في عام 2021 (مقاسه بالنتائج المحلي الإجمالي المباشر للسياحة) بنحو 1.9 تريليون دولار وهي أعلى من 1.6 تريليون دولار في عام 2020، لكنها لا تزال أقل بكثير من قيمة ما قبل الجائحة البالغة 3.5 تريليون دولار، وتجاوزت عائدات السياحة الدولية 700 مليار دولار في عام 2021، وهو تحسن طفيف مقارنة بعام 2020 بسبب ارتفاع الإنفاق لكل رحلة، ولكن أقل من نصف 1.7 تريليون دولار المسجل في عام 2019.

وعن آفاق السياحة لعام 2022 فوفقا للجنة خبراء من منظمة السياحة العالمية، حيث يرى معظم المتخصصين في السياحة آفاقا أفضل، فيتوقع 58% انتعاشا في عام 2022 معظمه خلال الربع الثالث، مقابل 42% يشيرون إلى انتعاش محتمل في عام 2023 فقط، وأما في ما يخص عودة السياح الدوليين إلى مستويات عام 2019 فغالبية الخبراء (64%) يتوقعون عودتها في عام 2024 أو بعد ذلك، كما تشير سيناريوهات منظمة السياحة العالمية إلى أن القادمين من السائحين الدوليين يمكن أن ينمو بنسبة 30% إلى 78% مقارنة بعام 2021، ومع ذلك، لا يزال هذا أقل بنسبة 50% إلى 63% من مستويات ما قبل الجائحة.

وبينما تنتعش السياحة الدولية، تستمر السياحة المحلية في دفع انتعاش القطاع في عدد متزايد من الوجهات، لا سيما ذات الأسواق المحلية الكبيرة وفقا للخبراء، إذ ستعد السياحة الداخلية والسفر بالقرب من المنزل فضلا عن الأنشطة في الهواء الطلق والمنتجات القائمة على الطبيعة والسياحة الريفية من بين اتجاهات السفر الرئيسية التي ستستمر في تشكيل السياحة في عام 2022.¹⁸

4. إجراءات وسياسات تنشيط القطاع السياحي في ظل جائحة كورونا وما بعدها:

بعد حوالي عامين من ظهور الفيروس، بدأت تظهر بوادر تعافي قطاع السياحة في مناطق كثيرة من العالم، في ظل تخوفات من انتكاسة وبائية قد تعيد الوضع إلى المربع الأول، وبدأت الكثير من الدول والحكومات والباحثين في البحث واستخلاص بعض الممارسات لتجاوز التحديات التي تواجه القطاع السياحي في ظل جائحة كورونا وما بعدها، وندعو المسؤولين في القطاع السياحي الخاص والعام بالجزائر الأخذ بها لإعادة إنعاش القطاع السياحي من جديد مواكبة واستدراك نقائص القطاع السابقة والحالية، من بين هذه الإجراءات:¹⁹

1.4 تشجيع السياحة الداخلي: تعتمد معظم الدول الناشطة في السياحة على نشاط السياحة الداخلية الذي يسهم بجانب كبير من إيرادات السياحة، في هذا السياق من الضروري تبني خططاً لإنعاش الترويج للسياحة الداخلية من خلال خطط تسويقية تشجع المواطنين على قضاء العطلات في المدن السياحية المحلية، من خلال تخفيضات سعرية وحزم جاذبة من الأنشطة والبرامج.

2.4 دعم الأجور والنفقات التشغيلية: تعتبر صعوبات الوفاء بالأجور وغيرها من النفقات التشغيلية الأخرى أهم تحدي يواجه المنشآت السياحية، لذا من المهم وجود خطوط تمويل مدعمة توجه بشكل أساسي إلى تمكين المنشآت السياحية من سداد الأجور وتمويل رأس المال العامل وغيرها من البنود التشغيلية الأخرى، وهو ما يمكن أن يتم من خلال التمويل من خفض الكلفة الموجه من البنوك لهذه المشروعات، الذي يستلزم أن يوجه بشكل أساسي لسداد النفقات التشغيلية، في هذا السياق تلعب البنوك المركزية دوراً في تشجيع هذا النوع من أنواع التمويل من خلال حوافز للبنوك بحسب القروض الميسرة التي تمنحها لقروض تشغيل القطاع السياحي.

3.4 استعادة ثقة السائحين: يعتبر سعي البلدان إلى استعادة ثقة السائحين من بين أهم عوامل دعم تعافي نشاط قطاع السياحة، وهو ما يتطلب توفير أعلى المعايير الصحية للسفر والسياحة، والتركيز على تبني ترتيبات صحية للسياحة الآمنة وفقاً للتدابير الصحية ومعايير السلامة الاحترازية التي تتوافق مع أفضل الممارسات

والتجارب الدولية، بحيث تعتمد العودة التدريجية للنشاط في كل دولة على مدى نجاح المنشآت السياحية بالالتزام بهذه الترتيبات كحافز لها للمزيد من الالتزام بتلك الاشتراطات الصحية لجذب المزيد من السائحين.

4.4 برامج لدعم المنشآت الصغيرة والمتوسطة العاملة في القطاع: تعتبر أحد أهم سياسات دعم التعافي الاقتصادي للدول لما له من أثر على مستويات الناتج والتشغيل، لذا لا بد من أن تركز تدخلات وزارات السياحة والجهات المعنية في الدول على صياغة سياسات من شأنها الإبقاء على فرص العمل في المشروعات الصغيرة والمتوسطة المرتبطة بقطاع السياحة، من خلال عدد كبير من الحوافز من بينها إعفاؤها من الرسوم والضرائب خلال الفترة اللازمة لتعافي القطاع، وأن تتناسب هذه الحوافز مع عدد العمالة التي توظفها هذه المنشآت، كما يجب أن تركز تدخلات البنوك المركزية على حث البنوك على التوسع في تمويل المشروعات الصغيرة والمتوسطة العاملة في الدولة بشكل عام وقطاع السياحة بشكل خاص من خلال خفض أوزان المخاطر المرتبطة بهذه القروض في إطار كفاية رأس المال.

5.4 تبني ترتيبات صحية لإعادة تشغيل المنشآت السياحية: مع اتجاه الحكومات تدريجياً إلى التخفيف الكلي أو الجزئي لحالات الإغلاق للأنشطة الاقتصادية، أصبح من الضروري التوجه إلى عودة النشاط التدريجي لقطاع السياحة وفقاً لترتيبات صحية ووقائية تضمن عودة تدريجية للأنشطة في نفس الوقت وجود تدابير من شأنه احتواء المخاطر الصحية التي قد تنتج عن ذلك، وبالتالي التخفيف من الآثار السلبية لتراجع الإيرادات السياحية، وفي هذا السياق، من المهم كذلك أن تتناسب إجراءات الحجر الصحي مع مستوى انتشار المرض ومدى نجاح الحكومات في احتوائه حتى لا تؤثر إجراءات الحجر الصحي على التعافي التدريجي لقطاعات السياحة.

بالإضافة إلى:

– المطالبة بالمشاركة بين القطاعين العام والخاص في التخطيط لاستراتيجيات تعافي قطاع السياحة: تدعم مجموعة البنك الدولي الحوار بين القطاعين العام

والخاص بشأن استراتيجيات التعافي، وفي سعيها لحماية السائحين والمقيمين، وفي إنشاء بروتوكولات قوية للصحة والنظافة

– إعادة بناء المواقع السياحية لتكون أكثر استدامة مع التركيز على مفهومي المسؤولية والشمول: يمكن أن تركز برامج التعافي التحفيزية للسياحة على إعادة بناء المواقع السياحية لتكون أكثر استدامة، مما سيخلق فرص عمل في عملية إعادة البناء بالإضافة إلى تعزيز قدرتها على الجذب،²⁰ مع ضرورة التركيز على مفهومي المسؤولية والشمول من خلال تبني فكر جماعي حول مستقبل الروابط بين السياحة والبيئة، وتعزيز الاستثمار في التكنولوجيا والاقتصاد الأخضر والوظائف التي تزيد من حجم القيمة المضافة في الاقتصاد مما يترتب عن ذلك بيئة آمنة ومستقرة سياحياً.²¹

– التخطيط لبناء مستقبل أفضل مع الابتكار والتعاون: إن الطريق إلى تعافي قطاع السياحة والسفر سيتطلب التحلي بروح الابتكار والتعاون، من حيث المشاركة على مستويات الحكومة والقطاع الخاص والمجتمع المدني والشركاء الآخرين، والاستعداد لتغيير نماذج الأعمال وهياكل الحكومة لتلبية الطلب الجديد والمختلف، وسيكون تعميم الإجراءات بشكل واضح لإعادة بناء ثقة المستثمرين والمستهلكين مهما على المدى القصير، وعلى المدى الطويل سيكون تعزيز الاستدامة والقدرة على الصمود وتشارك المنافع على نحو أكثر إنصافاً أمراً بالغ الأهمية أيضاً، ويمكن لهذه النهج مجتمعة تنشيط قطاع السياحة العالمي، وتسخير قوته في السوق لدعم الاقتصاديات وخلق فرص عمل، ودفع نواتج عملية التنمية التي تعطي الأولوية للناس ومجتمعاتهم المحلية.²²

– الاعتماد على المواقع الإلكتروني في تنشيط السياحي: تعتبر العولمة الرقمية اليوم أهم مكسب ومعرفة عرفته البشرية في العصر الحديث؛ حيث رسمت سمات العصرنة والحداثة في ظل تكريس الآليات والاستراتيجيات الثقافية الحكيمة في السيطرة والتوجيه الجيد في التكنولوجيا الحديثة، إذ تعد وتعتبر هذه العولمة الرقمية تغيير راديكالي من الواقع القديم (الواقع التقليدي) إلى الواقع الحديث (الواقع

الافتراضي)، لتكون بذلك الثورة الرقمية العنصر المهم في مختلف الأنشطة العلمية والافتراضية وفي مختلف الأعمال والمعاملات المحلية أو الخارجية، والتي من بينها السياحة من أجل تنشيطها في ظل الركود الناشئ من جائحة كورونا بالتعريف بالمقاصد السياحية أكثر وشروط النظافة والوقاية الجديدة، مع فتح مجالات للنقاش الإلكتروني والدرشة مع الزبائن عن كيفية إعادة تنشيطها.²³

– دراسة آثار جائحة فيروس كورونا على السياحة وما بعد الجائحة: الاستمرار في عقد المؤتمرات والندوات ومختلف الأنشطة العلمية افتراضيا الخاصة بالسياحة وما يتعلق بها توفيراً للوقت والجهد والمصاريف وتطبيقاً لتوصيات الصحة كالتباعد وعدم التجمع وغيرها، وتخفيفاً من عناء التنقل لاسيما في زمن الوباء.²⁴

– تعزيز التعاون المتعدد الأطراف وإعادة تنشيط قطاع السفر: يعد التعاون والاتساق في أنظمة السفر على المستويات الثنائية والإقليمية والدولية بمثابة خطوات تمهيدية لازمة من شأنها أن تسمح للسياحة بإعادة الانطلاق بشكل آمن، وتسريع عملية الانتعاش الاقتصادي، وإعطاء فسحة من الأمل للملايين، فضلاً عن تعزيز ظروف السلامة والأمن للمسافرين والعاملين وإنشاء وجهات سياحية أكثر قدرة على الصمود، مما يتطلب منها منسقا ومتكاملا وذو طابع شمولي.

– أن يكون تعامل الحكومات مع قطاع السياحة أكثر تكاملاً: من خلال إشراك كافة الجهات وعمل كافة المستويات المتمثلة في الحكومة والقطاع الخاص والمجتمع المدني لإعداد خطة عملية قابلة للتنفيذ لتسهيل إعادة إحياء القطاع، فخدمات السياحية مترابطة ونظراً للطابع المجزأ والمتنوع لهذا القطاع، فهو يتقاطع مع مجالات مختلفة، مثل الصحة والنقل والبيئة والشؤون الخارجية والسياسات الاقتصادية، وكذا تعزيز آليات التنسيق المرتبطة بمساعدة المؤسسات والعاملين في القطاع مع اعتماد مفهوم الاستدامة، كل ذلك يمكن أن يعمل على مواجهة المشاكل القائمة ذات الأمد الطويل كإدارة الموارد وكفاعتها والضغط على البنية التحتية.²⁵

وقد توجه عدد من الحكومات إلى تبني ترتيبات صحية لدعم التعافي التدريجي للقطاع السياحي، كما تسعى للتعاون مع بعض الشركاء الدوليين لتطبيق الترتيبات الصحية لقطاع السياحة ضمن المعايير العالمية.

5. الخاتمة:

يعتبر قطاع السياحة من أكثر الأنشطة الاقتصادية تأثراً بجائحة فيروس كورونا المستجد نتيجة لتأثير كل من جانبي العرض والطلب على السفر والسياحة بدرجة كبيرة، بسبب القيود المفروضة على وجهات السفر، إضافة إلى قيام عدد كبير من الدول بإلغاء رحلات الطيران للحد من نقشي الفيروس، وهو ما أدى إلى تراجع كبير لأنشطة السياحة والسفر. لذا كان لابد من البحث في كيفية إعادة تنشيط القطاع السياحي عامة في ظل جائحة كورونا وما بعده، أي إعادة صياغة الاستراتيجيات والسياسات والبروتوكولات والتدابير بما يتناسب مع ما فرضه الواقع الجديد من خلال إعادة النظر في ترتيب الأولويات والأدوار المنظمة للقطاع السياحي في معتمده من انطلاقة مستدامة لهذا القطاع.

نتائج البحث:

من النتائج المستخلصة من البحث نذكر ما يلي:

- يعتبر قطاع السياحة من أكثر الأنشطة الاقتصادية تأثراً بجائحة فيروس كورونا. انخفاض الإيرادات السياحية الخارجية، يترتب عنه آثارا سلبية على كل من موارد النقد الأجنبي، الناتج المحلي الإجمالي ونسبة تشغيل.
- أكدت جائحة كورونا للعالم ارتباط قطاع السياحة بقطاع الصحة وقطاع البيئة ارتباطا موثوقا وملزوما.
- تسببت جائحة كورونا في شلل السياحة العالمية في المقابل بات هناك طلب على إعادة انطلاقة مستدامة لهذا القطاع ما بعد الجائحة.

توصيات البحث:

إن البحث في متطلبات إعادة تنشيط القطاع السياحي في ظل هذه الجائحة وما بعدها ضرورة حتمية، ومن بين ما يجب القيام به نذكر ما يلي:

- تشجيع الدول لقياس الأثر الكمي المتوقع لتأثير الأنشطة السياحية بالجائحة،
- تبني خطط لإنعاش القطاع وبرامج لدعم المنشآت الصغيرة والمتوسطة العاملة به.
- ضرورة الأخذ بالتدابير الصحية لإعادة تشغيل المنشآت السياحية والالتزام بتعليمات السلطات المحلية.
- الامتثال والالتزام بالبروتوكولات العالمية للسياحة والسفر والضيافة.
- إصدار منشورات خاصة بمساعدة الفنادق وحدائق التسلية وغيرها على توفير اشتراطات الصحة لتعزيز الأمن والسلامة الصحية للسياح وتمكينها من العودة والتعافي من جراء جائحة كورونا ولبث الطمأنينة.
- تشجيع السياحة الداخلية والإقليمية كبديل في ظل الأوضاع التي يعيشها العالم.
- استغلال تكنولوجيا المعلومات والاتصال في أداء النشاط السياحي والتعريف بالمناطق والمنشآت السياحية لتشجيع السياحة خاصة الداخلية منها في ظل الركود السياحي الحالي لزيادة الدافع لطلب السياحة.
- النظر في خفض بعض أشكال الضرائب أو إلغائها ولو مؤقتا خاصة ما يتعلق لقطاع السياحة مباشرة والقطاعات المساندة لها.

6. المراجع:

- ¹ نعيم العالي، دينميات السياحة ورهائنها - إقليم نايل أئمونءا، [د.د.ن.]، [د.ب.ن.]، 2004، ص ص: 15-16.
- ² محمد البناء، اقتصاديات السياحة ووقت الفراغ، مطابع الولاء الحديثة، الأردن، 1999، ص ص: 15-16.
- ³ محمد منير حجاب، الإعلام السياحي، دار الفكر للنشر والتوزيع، القاهرة، 2002، ص: 21.
- ⁴ عبد الكريم حافظ، الإدارة الفندقية والسياحية، دار أسامة، عمان، 2010، ص: 219.
- ⁵ المادة: 3، قانون 01/03، الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية الديمقراطية، العدد: 11، مؤرخ 2003/2/19، ص ص: 5-6.

- ⁶ محمد منير حجاب، مرجع سابق، ص: 27.
- ⁷ عبد الكريم حافظ، مرجع سابق، ص: 222.
- ⁸ مرض فيروس كورونا 2019 (كوفيد-19)، منظمة يونيسف، <https://www.unicef.org/ar>، 2 جانفي 2022.
- ⁹ مرض فيروس كورونا (كوفيد-19)، منظمة الصحة العالمية، <https://www.who.int/ar/emergencies/diseases/novel-coronavirus-2019/question-and-answers-hub>، 13 ماي 2021، تاريخ الزيارة 2 جانفي 2022.
- ¹⁰ مرض فيروس كورونا المستجد 2019 (كوفيد-19)،: نصائح وتحديثات وخيارات اللقاح، <https://www.mayoclinic.org/ar/diseases-conditions/coronavirus/symptoms-causes/syc-20479963>، 2021/12/24، تاريخ الزيارة 2 جانفي 2022.
- ¹¹ مرض فيروس كورونا (كوفيد-19)، منظمة الصحة العالمية، مرجع سابق.
- ¹² هل تتعافى السياحة من كورونا؟، <https://www.aljazeera.net/podcasts>، 2021/6/27، تاريخ الزيارة 5 جانفي 2022.
- ¹³ توفيق عباس عبد عون المسعودي، أثر جائحة كورونا على السياحة العالمية، جامعة كربلاء، كلية الإدارة والاقتصاد، <https://business.uokerbala.edu.iq/wp>، 2021-08-22، تاريخ الزيارة 10 جانفي 2022 .
- ¹⁴ هبة عبد المنعم، محمد إسماعيل، جمال قاسم، تداعيات أزمة فيروس كورونا المستجد على قطاع السياحة في الدول لعربية وسياسات دعم التعافي، موجز سياسات : العدد الخامس عشر جوان 2020، صندوق النقد العربي، ص 3، على الموقع التالي: www.amf.org.ae.
- ¹⁵ ماري إلكابان جستو، السياحة في عالم ما بعد كورونا: ثلاث خطوات لبناء مستقبل أفضل، <https://blogs.worldbank.org/ar>، 2021/04/30، تاريخ الزيارة 5 جانفي 2022.
- ¹⁶ تقرير أممي، تأثير فيروس كورونا على السياحة قد يوجه ضربة تبلغ 4 تريليونات دولار للاقتصاد العالمي، 30 جوان 2021، <https://news.un.org/ar/story/2021/06/1078892>، تاريخ الزيارة 4 جانفي 2022.

- ¹⁷ حصاد منظمة السياحة العالمية 2021.. بروتوكولات منسقة للسفر في الأزمات، <https://www.sa2eh.com>، 03 جانفي 2022، تاريخ الزيارة 08 جانفي 2022.
- ¹⁸ منظمة السياحة: 2021 كان مملوءا بالتحديات.. وآفاق 2022 أفضل، <https://www.alkhaleej.ae/2022-01-18>، 2022/1/9 تاريخ الزيارة 18 جانفي 2022.
- ¹⁹ هبة عبد المنعم، محمد إسماعيل، جمال قاسم، مرجع سابق، ص: 7-8.
- ²⁰ ماري إلكابان جستو، مرجع سابق.
- ²¹ توفيق عباس عبد عون المسعودي، مرجع سابق.
- ²² ماري إلكابان جستو، مرجع سابق.
- ²³ تكثيف الدعم والتنسيق من أجل انتعاش آمن ومستدام لقطاع السياحة، <https://www.unwto.org/ar/taxonomy/term/356>.
- ²⁴ تقرير أممي، مرجع سابق.
- ²⁵ تكثيف الدعم والتنسيق من أجل انتعاش آمن ومستدام لقطاع السياحة، مرجع سابق.